Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ليس بالكاتب الذي يكتب في موضوع واحد ثم يقعد، او بالذي تناله حمى الكتابة في فترة ثم تغيب عنه. ولعلك معي على انه عندما بدأ تاريخ السودان كان كاتبا متمرسا يعرف متطلبات البحث واصول الكتابة.

ومن الواضح ان نعوما لم يكتب في تاريخ مصر الاصيل ولا تناول هموم مصر الصحيحة. ورغم انه ليس من الانصاف ان نطلب من كاتب ان يكتب في كل ما نريد وان يعطينا على مائدته كل ما نشتهي او نفترض انه تباعد عن موضوع بالذات تحت طائلة امر ما، فان السؤال عن ابتعاد نعوم فيما يكتب عن هموم مصر سؤال جائز. وفي غياب ادلة محسوسة فان اجابتنا على السؤال سوف تكون افتراضية. ان اول ما نرى هو ان قسم المخابرات الذي عمل فيه لم يكن منوطا بمتابعة احوال مصر، ولذلك لم تكن لنعوم خبرة بأمور مصر الصميمة ولا كانت تحت يده المعلومات الخاصة بها. وهكذا نستطيع ان نفترض انه لم يهيأ موضوعيا للكتابة في الشئون المصرية. وامر أخر اكثر افتراضا وهو التباعد عن المواضع الحساسة بدافع التقية، فلا يغضب المصريين ولا يثير الجهات التي يعمل عندها بكشف مواقفه المستورة إزاءهم.

ولم يكن نعوم مؤرخا متخصصا بحكم التأهيل الدراسي وانما اخذ التاريخ بالهواية وبإغراء المعلومات التي توفرت تحت يده. وقد فهم التاريخ في إطاره العام، فهو عنده ليس علما متفردا وانما هو، من حيث انه تسجيل للنشاط الإنساني في غابره، يتعامل مع الجغرافية والجوانب الحضارية من الإنسان كالعقائد والعادات واللغات. ولذلك كان الكلام عن هذه الجوانب يتقدم فصول التايخ.

وقد كان اعتماده فيما كتب في التايخ القديم على المؤلفات، يعرض ما يقف عليه عرضا جديدا ومن غير ان يخرج عن مضمون ما وقف عليه. فعل ذلك في تاريخ سيناء وفي تاريخ السودان القديم وتاريخ الفونج والفور. انه ليس اكثر من قارئ جيد يحسن عرض ما قرأ. اما في التاريخ الحديث فجهده الشخصي واضح علاوة على تحصيل القراءة. والفرق بين الأمرين هو الخبرة،